

+

+

+

+



مقدمة

( )

.

.

.

.



o



+

+

+

+

+

=====

+

+

+

=====

-

-

.

.

.

" :

"

"

"

.

.

.

.

.

.

γ

=====

γ

=====

+

+

+

+

+

\_\_\_\_\_

+

+

+

\_\_\_\_\_

.

:

.

"

"

:

.

:

:

-

\_\_\_\_\_ 9 \_\_\_\_\_

+

+

+

+

\_\_\_\_\_ 8 \_\_\_\_\_

.

:

.

.

.

.

.

.

.

*Nicene & Post-Nicene Fathers*  
*Series II, Volume V*  
*St. Gregory of Nyssa, On the Baptism of Christ*

---

---

## عظة على يوم الأنوار

الحضور إلى الكنيسة:

!

XXXXXXXXXXXX

## عيد الغطاس:

- <sup>1</sup> يوم الرب هو يوم الأحد، والقديس هنا يويخ الشعب على تكاسلهم عن حضور قداس يوم الأحد السابق مباشرةً لعيد الغطاس.
- <sup>2</sup> حسب الترجمة السبعينية.
- <sup>3</sup> اعتاد الآباء قديماً تفسير أحد أسفار الكتاب المقدس بشكل منتظم من خلال عظاتهم الدورية، ولا يكسرون تلك القاعدة إلا عند حلول الأعياد والتذكارات =

- = الكنسية المختلفة، فيركّزون في عظاتهم على الحديث عن تلك المناسبات، ثم يعودون لدراسة الكتاب المقدس بعد ذلك.
- <sup>4</sup> يتكلم القديس هنا في يوم عيد الغطاس وبالطبع كان يسبق ذلك بعدة أيام عيد الميلاد المجيد.
  - <sup>5</sup> فالسيد المسيح بحسب تعليم الكتاب المقدس والكنيسة له ميلادان: ميلاد أزلي قبل كل الدهور من الأب، وميلاد زمني في ملء الزمان من العذراء مريم.

## عمل سر المعمودية:

7

<sup>6</sup> يشرح لنا القديس هنا كيف أن المسيح من خلال تجسده على الأرض قد قدم لنا نموذجًا مثاليًا للحياة يجب أن نحذو به، وإذ قد اجتاز هو نفسه مراحل حياة الإنسان المختلفة، فلم يدع مجالاً لأحد لكي يتشكك أو يتعثر في تعاليمه التي قد تمّمها هو في نفسه أولاً.

7 لا يقصد القديس أن المعمودية أمر رمزي فقط، لكنه يقصد أن هذا الميلاد الجديد لا يُفهم على أنه ميلاد جسدي جديد بل إنه ميلاد يحدث على مستوى الروح إذ يصير الإنسان خليفة جديدة.

١٦

## دور المياه في سر المعمودية:

<sup>8</sup> بالطبع لا يقصد القديس إطلاقاً بهذا المثل أن الأطفال الصغار أحرار من آثار الخطية الجدية أو من الطبيعة الفاسدة ولكنه يتحدث هنا عن الأمور الأرضية فلا توجد محكمة مثلاً تنتهم طفلاً رضيعاً بأية تهمة كالقتل أو السرقة بسبب صغره.

١٧

---

---

## استخدام بعض الأمور المادية كواسطة لتنميم أمور روحية:

<sup>10</sup> يُقصد بالزيت السرائري هنا زيت الميرون أو زيت مسحة المرضى.  
<sup>11</sup> المقصود بقوة الكلمة هو نطق الرسامة الذي يتبعه حلول الروح القدس على مَنْ تتم رسامته في درجة من درجات الكهنوت.

" :  
" ( : ) ."

9

"  
" ( : ) ."

9 الإنسان كائن مُركَّب لأن طبيعته طبيعة مُركَّبة إذ تحتوي على جسد له طبيعة مادية ونفس لها طبيعة روحية.





## أمثلة كتابية:

” ”

## عمل الله غير المُدرَك:

”

”

”

”

<sup>12</sup> عبادة إيليا النبي.



## لماذا التطهير بالماء؟

<sup>13</sup> لقد كان في عصر القديس غريغوريوس موضوع كيفية ميلاد الإنسان وكيف يتكوّن الجنين من الأمور غير المعروفة على المستوى العلمي. لذلك يستخدم هنا هذا الأمر كمثال ليوضح به فكرته، فكما يولد الإنسان بطريقة فائقة لمعرفة الناس، كذلك يتم الميلاد الروحي من الماء بطريقة فائقة لمعرفةهم.

<sup>14</sup> كان هذا الأمر هو اعتقاد علمي منتشر قديماً وهو: إن كل الخليقة قد تشكلت من تلك العناصر الأساسية الأربعة. اثنان منهما عناصر روحية "النار والهواء" واثنان منهما عناصر مادية "الماء والتراب". والقديس هنا قد استخدم هذا الاعتقاد ليشرح للناس كيف نشارك المسيح موته عندما تُدفن في المعمودية في عنصر الماء الذي يشابه عنصر التراب الذي دفن فيه المسيح.

## لاهوت الروح القدس:

15

" : ( : ) "

15 هنا يوجّه القديس كلامه لأتباع أنوميوس الذين أنكروا لاهوت الروح القدس، وكانوا منتشرين في عصره.

16 إننا نحصل على ما يخص الروح بالطبيعة: أي نحصل منه على التقديس الذي له طبيعياً. فهو بالطبيعة ينبوع للقداسة والبر وهو في ذلك يماثل الأب والابن. كما نحصل على ما يخصه بالاسم: إذ أن أقنوم الروح هو "الروح القدس" أي أن القداسة هي في اسمه أيضاً وليس فقط في طبيعته.

!

17 هذا المثل ليس مثلاً لشرح عقيدة الثالوث بشكل وافٍ في الكنيسة ولكن القديس استخدمه ليوضح مبدأ واحداً واضحاً تماماً وهو التساوي في المجد والكرامة بين الأقانيم الثلاثة. وهو نفسه قال في نهاية شرحه للمثل "ليس هدفنا الآن الشرح الوافي للإيمان".

---

---

## العهد القديم ومياه المعمودية:

## أمثلة أشارت إلى استخدام المياه في المعمودية:

:

---

<sup>18</sup> قَسَمَ القديس النيوات التي تحدّثت عن المعمودية إلى قسمين:  
(١) **نيوات بالأمثال:** وهي مجموعة أمثلة من أحداث العهد القديم تشير إلى المعمودية.  
(٢) **نيوات بالكلمات:** وهي نيوات مباشرة ذكرها أنبياء العهد القديم للتحدّث عن المعمودية.



∴

∴

"∴

"

..."

(∴)

(∴)"...

( )

( )



<sup>19</sup> ربما قصد القديس من ذلك، أن اسم إيزابيل أصبح يُستخدَم بعد عصر إيليا للدلالة على الشرِّ والخطية كما هو مذكور في سفر الرؤيا (رؤ ٢: ٢٠).

( : - ) "

:

"

"

( : - )

:

<sup>20</sup> المقصود هنا المعمودية التي قدّمها لنا السيد المسيح وثمّمها نحن في الكنيسة وليس المقصود معمودية المسيح الشخصية في نهر الأردن.

:

## نبوات مباشرة تنبأت عن استخدام المياه في سر المعمودية:

" :

( : ) "

( : ) "

" :





**سلوك الأبناء:**

":

" ( : ) "

**أمثلة على التخيير:**

## كرامة التبنيّ:

" :  
( : ) "

!

## المسيح مُزيّن نفوسنا:

21 انظر (غل ٦: ١٤).

22 بشير القديس هنا إلى طقس جدد الشيطان والاعتراف بالمسيح الذي يتممه المُعمّد قبل المعمودية إذا كان كبيراً، أو يتممه الاشبين نائباً عنه إذا كان طفلاً صغيراً.

